جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

التكية المصرية بالمدينة المنورة ١٢٤٣هـ/١٨٢٧م
دراسة تاريخية أثرية

إعداد

أ.د/ عبد المنعم عبد الرحمن عبد المجيد
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر جامعة أم القرى
أ.د/ أحمد محمد يوسف عبد القادر
أستاذ الآثار الإسلامية جامعة أم القرى

(العدد السابع والثلاثون)
(الإصدار الأول .. فبراير)
(١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م)

علمية - محكمة - ربع سنوية
الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X

التكية المصرية بالمدينة المنورة ١٢٤٣هـ/١٨٢٧م دراسة تاريخية أثرية.

عبد المنعم عبد الرحمن عبد المجيد

قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: aashehata@uau.edu.sa

أحمد محمد يوسف عبد القادر

قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: amabdelkader@uqu.edu.sa

الملخص:

يتناول البحث دراسة تاريخية معمارية عن التكية المصرية بالمدينة المنورة، والتي أنشأها محمد علي باشا والي مصر، تأسيًا بغيره من الولاة والوزراء العثمانيين، ورغبة في تدعيم نفوذه في الحجاز، إضافة إلى غيرها من الدوافع الدينية والإنسانية، ويظهر البحث عناية الحكومة المصرية وحرصها على استمرار التكية في القيام بمهمتها في رعاية الفقراء والمحتاجين من خلال الأوقاف التي أوقفت عليها من الأراضي الزراعية والمرتبات النقدية من الخزينة المصرية، وعنايتها بصفة خاصة بعمارة وصيانة مبنى التكية، وتزويده بالمرافق اللازمة كالأفران والطاحونة والمطبخ والمخازن، وغيرها من المرافق، حتى تقوم بالمهام التي أنشئت من أجلها.

ويركز البحث بصفة خاصة على الجانب المعماري والأثري، والذي لم تتناوله الدراسات السابقة على الوجه المطلوب، حيث سيتم السرد التاريخي لكل المراحل التي مرت بها التكية المصرية بالمدينة المنورة، بالإضافة إلى دراسة التصميم المعماري لكل عناصر التكية من الواجهات الخارجية والزخارف والنقوش وتوثيقها من خلال المسقط الرئيسي والقطاعات الطولية والصور الأرشيفية، وذلك من خلال الرسوم الهندسية والمساقط المعمارية التي توفرت للباحثين، والتي لم يسبق نشرها في أي دراسة سابقة.

الكلمات المفتاحية: المدينة المنورة، التكية المصرية، محمد علي باشا، إبراهيم باشا، المبرة، العنبرية.

The Egyptian hospice (Takiyya) in Al-Madinah al-Munawwarah, 1243 AH/ 1827AD, an architectural historical study.

Abdel Moneim Abdel Rahman Abdel Majeed
Department of History, College of Social Sciences, Umm Al-Qura University, Kingdom of Saudi Arabia.
Email: aashehata@uau.edu.sa
Ahmed Mohamed Youssef Abdel Qader
Department of History, College of Social Sciences, Umm Al-Qura University, Kingdom of Saudi Arabia.
Email: amabdelkader@uqu.edu.sa

Abstract:
The research deals with a historical and architectural study of the Egyptian hospice (Takiyya) in Al-Madinah al-Munawwarah, established by Mohammad Ali Pasha, the Wali (governor) of Egypt. This initiative emulated other Ottoman governors and ministers, aiming to strengthen their influence in the Hejaz region. Alongside political motives, there were religious and humanitarian motivations behind this establishment.The research highlights the Egyptian government's care and commitment to ensure the continuous operation of the hospice in fulfilling its mission of supporting the impoverished and needy. This support was sustained through endowments (waqf) allocated from agricultural lands and financial stipends from the Egyptian treasury. Its special attention extended to the architecture and maintenance of the hospice building itself, providing necessary facilities such as ovens, mills, kitchens, storage spaces, and other essential amenities. These facilities ensured that the hospice could effectively carry out the tasks for which it was established.The research specifically focuses on the architectural and archaeological aspects, which previous studies failed to address adequately. It aims to provide a comprehensive historical narrative of all the stages the Egyptian hospice in Al-Madinah underwent. In addition to studying the architectural design, the research will delve into the specific elements of the hospice, including the external facades, decorations, and inscriptions. This study aims to document these elements through primary floor plans, longitudinal sections, and archival images. This is done through engineering drawings and architectural projections that were made available to the researchers, and which had never been published in any previous study.

Keywords :Al-Madinah al-Munawwarah, The Egyptian hospice (Takiyya), Mohammad Ali Pasha, Ibrahim Pasha, Al-Mubarah, Al-Anbariyya.

أولًا: الدراسة التاريخية:

تعد التكايا[١] من أهم المؤسسات الخيرية والاجتماعية التي انتشرت في المدينة المنورة منذ العصر المملوكي، واستمر وجودها خلال العصر العثماني، وتميزت المدينة المنورة بكثرة التكايا فيها مقارنة بمكة المكرمة، وكان لهذه التكايا أوقاف في مصر، ومن أهمها تكية (الخاصكية القديمة) التي ترجع إلى العصر المملوكي وعرفت في الوثائق باسم (تكية المدينة المنورة)[٢]، وتكية السلطان مراد الثالث (٩٨٢-١٠٠٣هـ/١٥٧٤-١٥٩٤م) ، وهي المعروفة بـ (التكية المرادية)

(١) **التكايا:** جمع تكية، وهي كلمة عربية مشتقة من فعل اتكأ بمعنى الاستناد، وكأنها وضعت لمن يتكئ فلا يعمل ولا يطلب رزقاً حتى إذا حان وقت الوجبة اتجه إليها ليحصل على الطعام، لأن المقيمون فيها كانوا يستندون في أمر إقامتهم ومعيشتهم على ما كان ينفق عليهم من الأوقاف المحبوسة عليها من قبل السلطان وقد ذهب البعض إلى أنها كلمة فارسية الأصل، وقد استعمل لفظ التكية بديلًا للفظ خانقاه، والخانقاه هي كلمة فارسية معناها "بيت العبادة" أو بيت الأكل وقيل أصلها: خونقاه أي الموضع الذي يأكل فيه الملك، ونشأت الخوانق في حدود القرن الرابع الهجري، واستحالت الخوانق إلى تكايا يقيم فيها الدراويش والمتصوفين، وتطور الحال حتى أصبحت في العصور التالية ملاجئ لإيواء للمرضى، ومن قعدت بهم الشيخوخة عن اكتساب القوت. ماهر، سعاد، مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م، ٥٦/٥؛ أمين، محمد محمد، الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر في العصر المملوكي ٦٥٨- ٩٢٣هـ/ ١٢٥٠-١٥١٧م، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٠م، ص ١٠٧؛ رزق، عاصم محمد، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠م، ص ٥٧.

(٢) بيومي، محمد علي فهيم، مخصصات الحرمين الشريفين في مصر إبان العصر العثماني في الفترة من ٩٢٣- ١٢٢٠هـ/١٥١٧- ١٨٠٥م، ماجستير، جامعة الأزهر، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص ٣٦٨.

التي أمر بإنشائها عام ٩٩٢هـ/١٥٨٤م[١]، وتكية السلطان أحمد الثالث (١٠١٢- ١٠٢٦هـ/١٦٠٣- ١٦١٧م)[٢].

بعد أن استولى محمد علي على الحجاز رغب في تخليد ذكراه بإنشاء تكيتين في مكة والمدينة[٣]؛ فأرسل في ١٥ رجب ١٢٣٤هـ/٩ مايو ١٨١٩م رسالة إلى أغاسي دار السعادة ذكر فيها أنه يوجد بالحرمين الشريفين آثار خيرية من إنشاء الوزراء السابقين، وأنه يريد أن يكون أسوتهم في بناء آثار خيرية في الحرمين الشريفين، والتمس التوسط لدى السلطان للحصول على تصريح ببناء التكيتين[٤]، فصدر الإذن السلطاني بالموافقة، وعلى الفور كلف محمد علي إبراهيم باشا ومحافظ مكة بشراء الأماكن اللازمة لهما[٥]، وتم شراء تلك الأماكن

(١) وزارة الأوقاف، الدفترخانة، حجة رقم ٩٠٦، وثيقة وقف السلطان مراد بن السلطان سليم خان، بتاريخ غرة رجب ٩٩٧هـ/ ١٥ مايو ١٥٨٩م، ص ٢١، ٢٢؛ الإسحاقي، محمد بن عبد المعطي القاضي، أخبار الأول فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول، المطبعة الوهبية، القاهرة، ١٣١٢هـ، ص ١٤٦؛ بيومي، مخصصات الحرمين الشريفين في مصر، ص ٣٦٩، ٣٧٠.

(٢) دار الوثائق القومية، الديوان العالي، س١، مادة ٤٧٥، ص ٢٣٠، بتاريخ ٢٢ جمادى الأولى ١١٥٥هـ/٢٤ يوليو ١٧٤٢م.

(٣) للمزيد عن دوافع محمد علي لإنشاء تكيتي مكة والمدينة ينظر: عبد الرحيم، وليد عبد الحميد، مخصصات الحرمين الشريفين في مصر (١٢٢٠-١٢٩٩هـ/١٨٠٥-١٨٨٢م)، دكتوراه، جامعة الأزهر، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ص ٣٠٤، ٣٠٥؛ عبد المعطي، حسام محمد، حجة وقف محمد علي باشا على تكيتي مكة والمدينة ١٢٦٠ – ١٨٤٤م، مجلة الروزنامة، دار الكتب والوثائق القومية، مج ١، ٢٠٠٣م، ص ٣٠٤ – ٣٠٦.

(٤) سامي، أمين، تقويم النيل، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ط ١، ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م، ٢٧٨/٢.

(٥) دار الوثائق القومية، بحرا برا، محفظة ٦، الوثيقة ١١٣، بتاريخ ٢١ ذو القعدة ١٢٣٤هـ/١٠ سبتمبر ١٨١٩م.

اللازمة لتكية مكة المكرمة في منطقة جياد في المكان الذي كانت تشغله دار السعادة مقر حكم أشراف بني زيد وأرسلت حجة الشراء إلى محمد علي باشا[١].

أما عن اختيار المكان المناسب لبناء تكية المدينة فقد تأخر قليلًا حيث وقع على منطقة المناخة[٢] – على يسار الداخل إلى الحرم النبوي الشريف من باب (العنبرية) [٣] – لبناء التكية، ولكن بالبحث تبين أن أماكن هذه المنطقة كلها موقوفة، وبعد مشاورات بين العلماء والأعيان تم اختيار قطعة أرض واقعة يمين (باب مصر)[٤] وكان يملكها شيخ الخطباء فتم شراؤها[١]، وأرسلت حجة الشراء

(١) عبد الرحيم، مخصصات الحرمين الشريفين، ص ٣٠٦.

(٢) المناخة: عبارة عن مساحة كبيرة من الارض تضيق من الجنوب وتتسع من الغرب تفصل بين حي العنبرية وسور المدينة الأول، وتبتدئ حدودها من مسجد المصلى (الغمامة) إلى قلعة الباب الشامي شمال المدينة، يطلق عليها المناخ نسبة لإناخة الابل فيها، وتحتوي على العديد من الأكواخ والمظلات التجارية والمقاهي، مما يجعلها اكثر المناطق حيوية وازدحاما في المدينة المنورة زمن الدولة العثمانية، ولكنها هدمت في الحرب العالمية الأولى على يد فخري باشا حاكم المدينة العسكري. بوركهارت، جون لويس، ترحال في الجزيرة العربية، ترجمة: صبري محمد حسن، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٧م، ج٢، ص١٠٣؛ الأنصاري، عبد القدوس، آثار المدينة المنورة، المكتبة السلفية التجارية، المدينة المنورة، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م، ط ٣، ص١٦٣.

(٣) باب العنبرية: أحد أبواب المدينة المنورة من جهتها الغربية، ومكانه في السور البراني بين التكية المصرية وقشلة العساكر النظامية السلطانية، وهو أكثر الأبواب عملًا لدخول القوافل والحجاج والزوار منه على الدوام، ونزول المحمل المصري بعساكره عنده كل عام. علي بن موسى، وصف المدينة المنورة في سنة ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م، ضمن كتاب: رسائل في تاريخ المدينة، قدم لها وأشرف على طباعتها، حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، د.ت، ص ٨.

(٤) باب مصر: أو الباب المصري، باب عليه مبنى ضخم يقع في غرب سور المدينة المنورة =

إلى محمد علي، وكان إبراهيم باشا هو المتولي لهذا الأمر[٢]، والذي قام بإرسال السندات الشرعية الخاصة بأرض التكية لوضعها في الخزينة المصرية، كما أرسل قائمة بالمواد التي يحتاج إليها في بناء التكية، حيث تم وضع مقاييسات مباني التكية ورسومات لها بمعرفة المهندس عبدالرحيم مأمور المباني بالمدينة المنورة، وأطلع عليها أمين أفندي كبير المعماريين، وبعد وصول عمال البناء والنجارين والجيارين والحدادين إلى المدينة استعدادًا للعمل في بناء التكية[٣].

ورغم ما ذكرناه من حرص محمد علي على سرعة بناء التكية إلا أن الشروع في البناء لم يتم إلا في ربيع الأول ١٢٣٦هـ/ ديسمبر ١٨٢٠م[٤]، والواضح أن سبب التأخير في البناء كان لكثرة الأشغال المعمارية في مكة والمدينة، حيث تشير الوثائق إلى أن محمد علي أمر في ٢٩ رجب ١٢٣٧هـ/

=

الأول وينفذ للمناخة. للمزيد: رتشارد ف. بيرتون، رحلة بيرتون الى مصر والحجاز، ترجمة: عبد الرحمن عبد الله الشيخ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط ١، ١٩٩٤م، ج٢، ص٩٦.

(١) دار الوثائق القومية، بحرا برا، محفظة ٦، وثيقة ١١٣، بتاريخ ٢١ القعدة ١٢٣٤هـ/١٠ سبتمبر ١٨١٩م.

(٢) رفعت، إبراهيم، مرآة الحرمين الشريفين أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ط ١، ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م، ١/٤٢٤.

(٣) الناغية، خالد عيد، التكية المصرية بالمدينة المنورة فى القرن التاسع عشر: دراسة وثائقية، السجل العلمي للقاء الجمعية التاريخية السعودية العاشر: تاريخ وحضارة المدينة المنورة عبر العصور، ج ٢، ع ٢، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ص ٣٩٠ – ٣٩١.

(٤) دار الوثائق القومية، معية سنية تركي، دفتر ٧، وثيقة رقم ٩٧، إلى السيد عبد الرحيم أفندي مهندس الأبنية المباركة، بتاريخ ١٦ ربيع الأول ١٢٣٦هـ/٢١ ديسمبر ١٨٢٠م.

٢٠ أبريل ١٨٢٢م بتدبير الأموال اللازمة لإكمال التكية[١]، كما أنه تشدد مع المتأخرين في تنفيذ أوامره، وقام بتعنيفهم وتهديدهم بالعقوبات الشديدة حتى تم إنجاز البناء، حيث تشير الوثائق إلى أن اكتمال العمل في التكية واستعدادها لاستقبالها الزوار كان في سنة ١٢٤٢هـ/١٨٢٦م[٢]، وذلك بعد تعيين الجهاز الإداري والعاملين اللازمين لتشغيلها[٣].

أعمال التجديد والترميم بالتكية:

حظي مبنى تكية بالمدينة باهتمام الحكومة المصرية؛ ففي سنة ١٢٧٨هـ/١٨٦١م تم عمل مجموعة من الإصلاحات والترميمات، كان بعضها من حساب وقف التكية والبعض الآخر على حساب الدائرة السنية بمصر، وشملت هذه الأعمال عمل مجرى للحوض المعد لشرب الخيل، وترميم سقف التكية وبعض الأعمال الأخرى[٤]، كذلك تم تركيب طاحونة للتكية، جلبت بعض معداتها من مصر، وشراء الباقي بواسطة مأمور الأبنية بالحرم النبوي الشريف[٥]، وفي سنة ١٢٧٩هـ/١٨٦٢م تم إجراء عمارة لقُبَب مطبخ التكية، وتكلفت هذه العمارة ثلاثين ألف قرش[٦] وستمائة وتسعة وخمسين قرشا[١].

---

(١) الحلواني، سعد بدير، تعمير المدينة المنورة ١٨١٢- ١٨٤٠م، مطبعة الحسين الإسلامية، ط ١، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ص ١٧، ٢٨.

(٢) عبد الرحيم، مخصصات الحرمين الشريفين، ص ٣٠٨، ٣٠٩.

(٣) الحلواني، تعمير المدينة المنورة، ص ٢٩.

(٤) دار الوثائق القومية، دفتر حساب تكية المدينة المنورة من محرم لغاية ربيع آخر ١٢٧٨هـ، سجل بدون رقم .

(٥) المصدر السابق، دفتر حساب تكية المدينة المنورة من رمضان ١٢٣٨ هـ لغاية الحجة ١٢٨٧هـ، م ٢٩ .

(٦) القرش: في الأصَل هو تعريب (Groshen) بالألمانية وهي تعني ضربه وتداوله في مطلع القرن السادس عشر الميلادي استقر في التعامل التجاري وأطلق عليه (قرش أو =

وفي سنة ١٢٨٠هـ/١٨٦٣م تم بناء وعمارة مسجد بالتكية من حساب الوقف بمصر بتكلفة بلغت ثلاثة آلاف ومائتين وأربعة وستين قرشا(٢).

وفي سنة ١٢٨٢هـ/١٨٦٥م تم عمل ترميم لطاحونة التكية بتكلفة بلغت ألف وثمانمائة قرش من حساب الوقف، كما أنفق مبلغ ألف وستة وثلاثين قرشا ثمناً لمواد وأجر بناء وتجديد أربع دورات مياه بالتكية(٣).

وفي سنة ١٢٨٣هـ/١٨٦٦م تم إجراء عمارة شاملة للتكية بدأ العمل فيها في ٢٥ من المحرم ١٢٨٣هـ/١٨٦٦م، واستغرق العمل بها نحو أربعة شهور، وبلغت تكلفتها مائة وتسعة وسبعين كيساً ومائتين وثمانية وأربعين قرشاً وثلاثين

=

غرش) وتسمية العامة في مصر (إرش)، وهو نقد من الفضة ضرب في الدولة العثمانية سنة ١١٨٧هـ/١٦٧٦م وكان يتكون من ٤٠ بارة أو نصف فضة وكان الكيس خمسمائة قرش، أعيد سكه في مصر بخليط من النحاس منذ القرن الثالث عشر الهجري/التاسع عشر الميلادي وحافظ على سعر صرفه، وقد استعمل القرش في عدد من الأقطار، وقد اختلفت الأقطار في مقداره، وفي الفترة الأخيرة كان القرش يساوي في مصر هو جزءًا من مائة من الجنيه. عبد الرحمن، حسين، العملة المصرية، القاهرة، ط ٢، ١٩٤٦م، ص ٤٧، ٤٨؛ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الدعوة، د.ت، ص ٧٢٦، يوسف، أحمد محمد، نقود علي بيك الكبير، قنديل للطباعة والنشر، الإمارات العربية المتحدة، ط ١، ٢٠١٨م، ص ٨٦.

(١) دار الوثائق القومية، شطب حسابات التكايا، س٥٣٥٩.

(٢) المصدر السابق، حساب التكية بالمدينة المنورة من محرم لغاية ربيع ١٢٨٠هـ، س ٣٠.

(٣) المصدر السابق، دفتر حساب تكية المدينة من رمضان ١٢٨٢هـ لغاية الحجة سنة تاريخه، س ٣٨.

نصفا، كما تم إنشاء وتجديد سبل مياه بالتكية بتكلفة قدرها خمسمائة وسبعة وخمسين قرشاً[١].

وفي الفترة بين عامي ١٨٨٨ و ١٨٩٠م قامت الحكومة المصرية بإجراء بعض الإصلاحات في مبنى التكية، وكان من المعتاد التأريخ لمثل هذه التجديدات ببعض الأبيات الشعرية، فقام ديوان الأوقاف بإرسال لوح من الرخام لوضعه فوق باب التكية كتب عليه:

مـــــــــا شـــــــــاء الله

نفس الكريم إذا ما الله أرشدها ∴ آثار أسلافها صانت وسؤددها
[هذا المليك] أبو العباس نائله ∴ أجرى بطيبة خيرات وأرصدها
وشاد طارفه ما الدهر أتلفه ∴ من بنية جده من قبل شيدها
تكية ليسدا عيش نؤرخها ∴ توفيق مصر لوا في الأجر جددها

ســــــــنة ١٣٠٥هـــــــــ

حيث اعترض محافظ المدينة (التركي) على ما ورد في المصراع الأول من البيت الثاني وهو لفظ [هذا المليك] ورأى أنه لابد من استشارة المابين الهمايوني قبل وضع اللوح على واجهة التكية[٢] وترك تعليقه مدة ١٦ شهرًا، واستدعى المحافظ وكيل التكية وكاتبها، وأخبرهما بصدور أمر المابين بلزوم محو

(١) عبد الرحيم، مخصصات الحرمين الشريفين، ص ٣٢٩، ٣٣٠.

(٢) دار الوثائق القومية، ديوان خديوي تركي، وثائق عربية إلى جهات، محفظة ٧، من مدير الأوقاف إلى الديوان الخديوي، رقم ٥٢٤، في ١٨ ربيع الأول ١٣٠٦هـ/ ٢٢ نوفمبر ١٨٨٨م.

اللفظ المذكور، وأكد على سرعة إجراء هذا التغيير، وعين قائمقام العسكر الشاهانية لتنفيذ الأمر، وتم تغيير اللفظ إلى (خديو مصر) وتم تعليق اللوح في ٢٥ رجب ١٣٠٧هـ/١٧ مارس ١٨٩٠م بحضور عدد كبير من أفاضل العلماء بالمدينة، وكبار الضباط والموظفين ومفتي المدينة والسادة العلوية وعدد كبير من الأهالي(١).

وذكر إبراهيم رفعت عن نجيب بك ناظر تكية المدينة المنورة أنه "يقوم بواجب عمله خير قيام بل شاهدت جملة إصلاحات بالتكية أقامها من مرتبه الخاص..."(٢).

وفي سنة ١٣٣٠هـ/١٩١١م جرت مراسلات بين الحكومتين المصرية والعثمانية بخصوص إنشاء مضيفة لإلحاقها بالتكية"(٣)، كما تمت الموافقة على إجراء أعمال ترميم بالتكية بغرض إعادتها إلى حالتها الأصلية، مع التأكيد على أنه في حالة الرغبة في القيام بأعمال توسعة بها يلزم التقدم بطلب استئذان للحكومة العثمانية للقيام بذلك(٤).

وكان للتكية دور كبير في الرعاية الصحية حيث كانت تستخدم مقرًا للبعثة الطبية المصرية في موسم الحج، كما عينت الحكومة المصرية طبيبًا وخصصت

(١) المصدر السابق، عابدين س ١٠/١٨/٥ من وكيل تكية المدينة المنورة، رقم ١٧ سايرة، في غرة شعبان ١٣٠٧هـ/ ٢٢ مارس ١٨٩٠م، ديوان خديوي تركي، وثائق عربية الجهات، محفظة ٧، رقم ٥٢٢، نفس البيانات.

(٢) رفعت، مرآة الحرمين، جـ ١، ص ٤٢٥ .

(٣) الأرشيف العثماني، تصنيف (05).MTZ.A.}، سجل رقم ٣٢٢، ملف رقم E–٩، بتاريخ ١٣٣٠/١١/١١هـ/ ٢١ أكتوبر ١٩١٢م.

(٤) الأرشيف العثماني، تصنيف .. DH.İD، سجل رقم ٨، ملف رقم ٨٤، بتاريخ ١٣٣٠/١١/١٤هـ/24 أكتوبر ١٩١٢م.

لـه مكانًا بهـا لتقديم الرعايـة للمرضـى مـن الأهـالي والـزوار، ومنـذ عـام ١٩٢٨م حاولت مصر إقامة عيادة طبية دائمة بالتكية إلا أنه لم يتم بسبب بعض العقبات السياسية والإدارية، وتأخر إنجاز المشروع أحد عشر عامًا؛ حيث ألحق بالتكية عيادة في الجناح الشرقي وقام بافتتاحها الأمير محمد على ولى عهد المملكة المصرية فى موسم حج ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٩م(١).

هدم التكية(٢):

استمر نشاط مبرة المدينة حتى صدر الأمر الملكي السعودي رقم ٢٤٠٥٧ في ٢٢ ذي القعدة ١٣٨٨هـ/١٠ فبراير ١٩٦٩م بإلغائها؛ لأنه لم يعد هناك مبرر لوجودها، ثم صدر أمر ملكي بتاريخ ١٢ محرم ١٤٠٤هـ/١٩ أكتوبر ١٩٨٣م بنزع ملكية كامل مقر المبرة، ثم صدر المرسوم السامي رقم ٨/٩٤٤ في ٢٩ ذي الحجة ١٤١٠هـ/٢٢ يوليو ١٩٩٠م باعتماد صرف مبلغ ٤٦٥٧٨٢٥٠ ريال سعودي هي قيمة التعويض المستحق لوزارة الأوقاف المصرية عن السبيل

(١) عبد المجيد، عبد المنعم عبد الرحمن، مخصصات الحرمين الشريفين من مصر ١٢٩٩هـ/١٨٨٢م-١٣٨١هـ/١٩٦٢م، دكتوراه، جامعة الأزهر، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ص ٥٦٣- ٥٧٠؛ الناغية، التكية المصرية بالمدينة المنورة، ص ٣٩٢.

(٢) من الجدير بالذكر أن اسم التكية قد تغير بالقرار الوزاري رقم ١٨ لسنة ١٩٥٤م وأصبح يطلق عليها لفظ (مبرة) وقيل فى تبرير ذلك التغيير إلى أن لفظ (تكية) أصبح يحمل لفظاً مبتذلاً لا يليق بأوضاع السعودية فى هذه الفترة، وفى ١٥ يونيو ١٩٧٤م ألغى لفظ (مبرة) رسمياً وعرفت باسم (مقر بعثة الأوقاف المصرية). وزارة الأوقاف، ملف تعويضات تكيتي مكة والمدينة، مذكرة من مقر بعثة وزارة الأوقاف بالمدينة المنورة إلى مدير عام الإدارة العامة للبر والخيرات، فى ٢١ شوال ١٤٠٢هـ / ١٠ أغسطس ١٩٨٢م؛ وزارة الأوقاف، وزارة الأوقاف في اثني عشر عامًا ١٩٥٢ - ١٩٦٤م، إدارة الوثائق والمكتبات، ١٩٦٤م، ص ١٨٦ .

المصري بمني وتكية المدينة المنورة، وأرسلت وزارة الحج والأوقاف السعودية إلى وزارة الأوقاف لانتداب شخص مفوض لتسلم التعويض(١).

الأوقاف على التكية:

أ- وقف محمد علي:

أرسل محمد علي في ٩ جمادى الأولى سنة ١٢٣٨هـ/٢١ يناير ١٨٢٣م يطلب من السلطان العثماني الإذن بوقف أربعة عشر قيراطًا من أراضي ناحية مليج التابعة للمنوفية(٢)، و ٩ قراريط من أراضي ناحية الظاهرية(٣) التابعة لإقليم الغربية لإطعام فقراء التكية، وفي ١١ رجب ١٢٣٨هـ/ ٢٣ مارس ١٨٢٣م وردت

(١) وزارة الأوقاف المصرية، وثائق الإدارة العامة للبر والخيرات، المؤسسات الخارجية، مقري مكة والمدينة، ملف تعويضات تكيتي مكة والمدينة: مذكرة من مقر بعثة وزارة الأوقاف بالمدينة المنورة إلى مدير عام الإدارة العامة للبر والخيرات، بتاريخ ٢١ شوال ١٤٠٢هـ/١٠ أغسطس ١٩٨٢م؛ مذكرة أعدها مكتب وزير الأوقاف "في شأن التعويض عن نزع ملكية أرض وبناء مقر البعثة المصرية بالمدينة المنورة "؛ مكاتبة من أمين المدينة المنورة المهندس عمر عبد الله قاضي، بتاريخ ١٥ محرم ١٤٠٤هـ/٢٢ أكتوبر ١٩٨٣م، رسالة من وزير الحج والأوقاف السعودي عبد الوهاب بن أحمد عبد الواسع إلى الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف، بتاريخ ٦ محرم ١٤١١هـ/٢٨ يوليو ١٩٩٠م.

(٢) مليج: من القرى القديمة التابعة لمركز شبين الكوم بمديرية المنوفية. رمزي، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤م، ق ٢، ١٩٣/٢.

(٣) الظاهرية: وتعرف حاليًا باسم "الضهرية"، نسبة إلى الخليفة الفاطمي الظاهر لإعزاز دين الله ابن الحاكم ملك مصر، وتتبع حاليًا مركز شربين بمحافظة الدقهلية. رمزي، القاموس الجغرافي، ق ٢، ٧٧/٢.

موافقة السلطان بتمليك محمد علي لهذه الأراضي حتى يتسنى له وقفها كما يريد[١].

كما قام محمد علي – ضمن وقفه المشهور على تكيتي مكة والمدينة – بوقف مرتب صرة من الضربخانة[٢] مخصص بتذكرتين ديوانيتين يبلغ ما يتحصل منه سنويًا ١٦١٤٩٦ قرشًا و ٣٦ نصفا فضة[٣]، وأيضًا مرتب ضربخانة يتحصل منه سنويا ٤١٧٤ قرشًا فيكون جملة ما يتحصل من المرتبين المذكورين

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف رقم HAT553 – 27345 وثيقة رقم ٥١ وهي جانب من تقرير والي مصر للمنظور الهمايوني والاطلاع السلطاني حول تمليك أراضي وإعطاء مستندات الوقف على العمارة والمدرسة؛ دار الوثائق القومية، بحرا برا، محفظة ٨، وثيقة ١٠١، بتاريخ ١٩ جمادى الآخرة ١٢٣٨هـ/٢ مارس ١٨٢٣م، ووثيقة ١١٠، بتاريخ ١١ رجب ١٢٣٨هـ/٢٣ مارس ١٨٢٣م.

(٢) الضربخانة: مركبة من كلمتين (ضرب)العربية و(خانة) الفارسية وهي دار ضرب المسكوكات. الأنسي، محمد علي، قاموس اللغة العثمانية الدراري اللامعات في منتخبات اللغات، إستانبول، ١٣٢٠هـ، ص ٤٣٩.

(٣) نصف فضة: أو (البارة)، ويطلق عليها أيضًا (ميدي) و (مؤيدي) ويرمز إليها في الوثائق المصرية بعلامة ((. .)، وهي أصغر وحدة نقدية فضية تم تداولها في الدولة العثمانية؛ إذ تساوي كل أربعين بارة (أو نصف) منها قرشًا أسديًا واحدًا أو سلطانيًا واحدًا أو سكة حسنة واحدة، وذكر عبد الرحمن فهمي أن أقدم إشارة إليها في سنة ١٥٨٣م والصواب غير ذلك حيث ذكرها أحمد شلبي في حديثه عن ولاية خسرو باشا (٩٤١هـ/١٥٣٥م–٩٤٣هـ/١٥٣٦م). أحمد شلبي بن عبد الغنى الحنفي: أوضح الإشارات فيمن تولى مصر من الوزراء والباشات، تحقيق: عبد الرحيم عبد الرحمن الرحيم، مكتب الخانجي، القاهرة، ١٩٧٨م، ص ١٠٨؛ عبد الرحمن فهمي النقود المتداولة أيام الجبرتي، منشور ضمن أبحاث ندوة عبد الجبرتي دراسات وبحوث الهيئة المصرية العام للكتاب، ١٩٧٦م، ص ٥٧٣، يوسف، نقود علي بيك الكبير، ص ٧٩ – ٨٢.

١٦٥٦٧٠ قرشًا و ٣١ نصفًا فضة يصرف منه في شؤون التكية[١].

والملاحظ أنه رغم انتظام التكية في استقبال الزائرين إلا أنه لم يكن هناك ارتباط بين الموقوف عليها والمرتبات التي ترسل لها سنويًا، والتي اختلفت من عام لآخر، وللقضاء على هذا الاضطراب قرر محمد علي في ربيع الأول ١٢٥١هـ/١٨٣٥م اتخاذ الإجراءات التي تضمن ربط مصروفات التكية بإيرادات الوقف كما هو مدون بحجة الوقف[٢]، وكانت مصروفات التكية ترسل بصورة منفردة حتى بدأ إرسالها مع الصرة[٣] منذ عام ١٢٥٨هـ/ ١٨٤٢م[٤].

(١) دار الوثائق القومية، الباب العالي، سجل ٢، مادة ١٢٤، حجة بتاريخ ٢ صفر ١٢٦٠هـ/٢١ فبراير ١٨٤٤م. وتوجد منها نسخة مفردة في: وزارة الأوقاف، الدفتر خانة، حجة رقم ٣٢٨٤.

(٢) دار الوثائق القومية، معية سنية تركي، دفتر ٦٦، وثيقة رقم ٢٢٨، بتاريخ ١٥ ربيع الأول ١٢٥١هـ/ ١٠ يوليو ١٨٣٥م؛ دفتر ٦٨، وثيقة رقم ٦٧، بتاريخ ٢٩ ربيع الثاني ١٢٥١هـ / ٢٣ أغسطس ١٨٣٥م.

(٣) عبد الرحيم، مخصصات الحرمين الشريفين، ص ٣١٢، ٣١٣.

(٤) الصرة: وبالتركية (Surre) وتعني كيس المال، أطلقت على الأموال الخاصة بالحرمين الشريفين، لإنفاقها على العلماء والفقراء والمجاورين من طلاب العلم بالحرمين. كما يرسا قسم منها إلى شيوخ القبائل على طريق الحج لضمان عدم اعتدائهم على قوافل الحجاج. الخطيب، مصطفى عبد الكريم، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ص ٢٨٩، ٢٩٠.

ب-وقف سعيد باشا[١]:

أصدر محمد سعيد باشا والي مصر في شعبان ١٢٧٧هـ/ فبراير ١٨٦٠م أمرًا بزيادة مرتبات تكية المدينة، وأن يكون ترتيب ذلك من دائرته الخاصة وإيقاف ذلك من قبله، وحدد مصادر هذه الزيادة، وقدرت تكاليف هذه الزيادة بمبلغ مائتين وأربع وثمانين ألفًا واثنين وستين قرشًا وثمانية عشر نصفًا، وخُصّصت مساحة كبيرة وهي الأراضي المعروفة بجفلك[٢] الخزان بمديرية البحيرة وكانت مساحتها في حجة الوقف الأصلية ٤٦١٠ فدانًا وكسور[٣]، ثم أضيف إليه مساحات أخرى؛ ففي سنة ١٣١٥هـ/١٨٩٨م بلغت جملة المساحة الكلية للوقف ٤٧٥١

(١) سعيد باشا: محمد سعيد بن محمد علي الكبير، ولد في الإسكندرية في سنة ١٢٣٧هـ/١٨٢٢م، وتعلم في مدارس القاهرة. وولي مصر بعد وفاة عباس الأول سنة ١٢٧٠ هـ/١٨٥٤م، توفي في سنة ١٢٧٩هـ/ ١٨٦٣م ودفن بالإسكندرية. الزركلي، خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١٥، مايو ٢٠٠٢م، ٦/١٤٠، ١٤١؛ عبيد، حسن، الحكام من عمرو بن العاص إلى عبد الناصر، دار النهضة العربية، ١٩٨٨م، ص ٢٠٨- ٢١٠.

(٢) جفلك: كلمة تركية مشتقة من أصل فارسي وتنطق في التركية شفلك بالشين، وتعني الحقل الذي يزرع سنويًا بمحراث يجره ثوران وينتج محصولًا سنويًا، على أن الشفلك بمعناه الأكثر شيوعًا كان يضم المباني والمواشي والبذور والأدوات الزراعية إلى جانب الأرض المزروعة، وقد أطلق تعبير جفلك في مصر على الضياع التي منحت لأعضاء أسرة الوالي، هيلين آن ريفيلين، الاقتصاد والإدارة في مصر في مستهل القرن التاسع عشر، ترجمة: أحمد عبد الرحيم مصطفى، مصطفى الحسيني، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٨م، ص ٩٩.

(٣) وزارة الأوقاف، الدفتر خانة، حجة رقم ٨٦٢، صادرة من محكمة دمنهور، بتاريخ غاية رجب ١٢٨٣هـ/٨ ديسمبر ١٨٦٦م.

فدانًا[١]، إضافة إلى مساحات أخرى ولكنها صغيرة نسبيًا[٢].

وقد مرت مسألة مصروفات التكية والوقف عليها – وقف سعيد باشا والمعروف بجفلك الخزان أو أطيان الخزان– بكثير من التطورات، وشهدت الكثير من النزاع بين الجهات الحكومية في مصر وممثلي سلطة الاحتلال، ووضح تمامًا أثر الأزمة المالية التي مرت بها بمصر وخضوعها للاحتلال على هذا الوقف، والتي انتهت بفقدان هذا الوقف، وتحول مصروفات التكية إلى ميزانية الحكومة المصرية إلى جانب ما يخصها من مرتبات وقف محمد علي على تكيتي مكة والمدينة[٣].

---

(١) وزارة الأوقاف، تقارير خيرية، سجل ٤، مسلسلة ٩٢١، محكمة الجيزة، تقرير للخديو عباس حلمي الثاني على وقف تكية المدينة، بتاريخ ٢٠ ذي الحجة ١٣١٥هـ/ ١١ مايو ١٨٩٨م.

(٢) وزارة الأوقاف، قسم الحجج والسجلات: خيري، سجل ٨، مسلسلة ٧٣٧، حجة مشترى من محكمة مصر، ١٤ رجب ١٣٢٦هـ/ ٢ أغسطس ١٩٠٨م؛ خيري جديد، سجل ٣، مسلسلة ١٩٨، حجة مشترى من محكمة الإسكندرية المختلطة، بتاريخ ١٤ رمضان ١٣١٧هـ/١٦ يناير ١٩٠٠؛ خيري، سجل ١٤، مسلسلة ١٢١٩، حجة مشترى من محكمة الإسكندرية، بتاريخ ٢٥ رمضان ١٣٣٢هـ/١٧ أغسطس ١٩١٤م؛ والدفتر خانة، حجة رقم ٢٨٠٧، حجة مشترى من محكمة البحيرة، بتاريخ ٢٣ ربيع الآخر ١٣٢٣هـ/٢٧ يونيو ١٩٠٥م. كما يوجد لهذا الوقف بقسم التولية ملفان كبيران: ملف رقم ٥٨٣٨، وملف رقم ١١٤٤٦.

ومن الجدير بالذكر أن تسجيل هذه الوقف لم يتم إلا في سنة ١٢٨١هـ/١٨٦٤م بأمر من الخديو إسماعيل وذلك في نهاية رجب سنة ١٢٨٣هـ/١٨٦٦م، أما بداية صرف الزيادة التي قدرها سعيد باشا فقد كانت في المحرم سنة ١٢٧٨هـ/١٨٦١م. دار الوثائق القومية، معية سنية عربي، سجل ١٩٠٨، ص١٥٥ وثيقة ٢٣٩، بتاريخ ٢ ربيع الآخر ١٢٨١هـ/ ٣ سبتمبر ١٨٦٤م؛ دفتر شطب حسابات التكايا، س ٥٣٥٨.

(٣) للمزيد عن أوقاف تكية المدينة وإدارتها والتطورات التي مرت بها، ومرتباتها من الحكومة المصرية ينظر: عبد المجيد، مخصصات الحرمين الشريفين من مصر، ص ١٠٤ – ١١١، ٤٦٨ – ٤٧٥؛ الناغية، التكية المصرية بالمدينة المنورة، ص ٣٩٤ – ٤٠١.

ثانيًا: الدراسة المعمارية:

الموقع:

تقع التكية يسار الداخل من باب العنبرية[١] بالقُرب من محطة السكة الحديد، وبجوار دار أمير المدينة المنورة وأوضح محيي الدين أنها تبعد قليلاً عن المسجد النبوي[٢] (لوحة رقم ١)، كما أنها فسيحة الأرجاء صحية البناء روعي فيها النظافة والنظام في العمل[٣](لوحة رقم ٢).

الوصف المعماري العام: (لوحة رقم ٣)

التكية المصرية بالمدينة المنورة عبارة عن عمارة متقنة الشكل والبناء، والمبنى عبارة عن طابق واحد يطل بواجهته الجنوبية على شارع العنبرية[٤]، وهي مبنى ضخم شاهق الجدران ذات باب كبير واسع[٥]، وجاء الشكل الخارجي للمبنى مستطيل الشكل يبلغ طولها ٨٩متر وعرضها ٥٠ متر[٦].

(١) صادق، محمد باشا، دليل الحج للوارد إلى مكة والمدينة من كل فج، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر المعزية، ط ١، ١٣١٣هـ/١٨٩٦م، ص ١١٨.

(٢) رضا، محيي الدين، رحلتي إلى الحجاز في عام ١٣٥٣هـ /١٩٣٥ميلادية، القاهرة، مطبعة المنار بمصر، ١٣٥٣هـ/١٩٣٥م، ص ١٢٨.

(٣) صادق، دليل الحج للوارد إلى مكة والمدينة من كل فج، ص ١١٨.

(٤) لمعي، صالح، المدينة المنورة تطورها العمراني وتراثها المعماري، دار النهضة العربية للطباعة النشر، بيروت، ١٩٨١م، ص ٢٢٤.

(٥) الناغية، التكية المصرية بالمدينة المنورة، ص ٣٩٢.

(٦) صادق، دليل الحج للوارد إلى مكة والمدينة من كل فج، ص ١١٨. ومن الجدير بالذكر أن الرحالة بيرتون أول من أشار إلى التكية المصرية في وصفه للمدينة المنورة عام ١٢٧٠هـ/١٨٥٣م، وذكر أوصافها والتي تتفق تمامًا مع ما ذكره محمد صادق. بيرتون، رحلة بيرتون، ج٢، ص١٢.

ومن خلال مراجعة المسقط الأفقي للتكية، والذي قام برفع المبنى مساحة المبنى مهندس عموم الأوقاف المصرية حسن رفعت في صفر سنة ١٣١٥هـ/يوليو ١٨٩٧م، تبين أن مقاسات التكية جاءت متقاربة لما ذكره محمد صادق، حيث بلغ طولها ٩٤.٣٥متر والعرض ٤٩متر، ويحد التكية من الجهات الثلاث الشمالية والشرقية والغربية رحبة صغيرة تفصل بين التكية وعدد من منازل أهل المدينة. (لوحة رقم ٤).

الواجهة الجنوبية:

يبلغ إجمالي طول الواجهة الجنوبية ٩٤.٣٠متر وارتفاع الواجهة ٧.١٠م، (لوحة رقم٥) ويتوسط الواجهة المدخل الرئيس للتكية بالإضافة إلى باب صغير في نهاية الواجهة من الجهة الغربية، وقد قسمت الواجهة إلى دخلات مربعة يفصل ما بينها أكتاف بارزة للخارج لتدعيم وتقوية السور (لوحة رقم ٦)، وفتح في الواجهة عشرون نافذة للغرف الداخلية للتكية، وقمست النوافذ بواقع شباكين متجاورين بكل دخلة مربعة، وفتحت النوافذ بشكل مستطيل وغطيت بشباك من مصبعات معدنية ويعلوها إفريز مثلث الشكل مبني من الحجر البارز مكون من ثلاث إطارات وتنتهي قمة المثلث بإفريز من الحجر البارز مزخرف بشكل ورقة نباتية ثلاثية الفصوص، ويتوج الواجهة من أعلى كورنيش بارز مكون من ثلاث درجات (لوحة رقم ٧).

المدخل الرئيس:

تتميز التكية بوجود مدخل واحد على الرغم أن طلب محمد علي من ناظر خزينة المدينة بفتح بابين في التكية أسوة بتكية مكة المكرمة منعاً لحدوث أي أضرار للفقراء نتيجة تدافعهم عند دخول التكية(١).

يتوسط المدخل الواجهة الرئيس للتكية، وهو عبارة عن مدخل ضخم تميز بارتفاعه عن جدران الواجهة، وأقيم داخل ارتداد الواجهة إلى الداخل، وهو عبارة عن فتحة مستطيلة بطول ٣.٧٥م يغلق عليها باب من الخشب المصفح بالمعدن، وتنتهي فتحة الباب بعقد مدبب يعلوها نافذة مستطيلة الشكل مغطاة بشباك من مصبعات معدنية، وعلى جانبية دخلتان معقودتان بعقد مدبب على هيئة محرابين بواقع محراب على يمين ويسار الداخل ويبلغ فتحة كل محراب ٩٠سم، ويؤدي المدخل إلى دركاة عمودية على حوش التكية بطول ١٣.٤م وعرضها ٣.٦٥م، ويوجد على يمين ويسار الدركاة أربع دخلات مستطيلة بواقع دخلتان على كل اتجاه، وتصب الدركاة في الرواق المحيط بحوش التكية، وبنهاية الدركاة في الضلع الغربي فتحة باب تؤدي إلى "أودة(٢) البوابين"، وقسم سقف الدركاة إلى قسمين الأول يبدأ من فتحة الباب حتى الرواق وغطي بسقف مسطح، والجزء المطل على حوش التكية المربع الشكل أقيم عليه قبة ضخمة مقامة على رقبة ثمانية الأضلاع وفتح في أضلاع الرقبة ثمانية نوافذ للتهوية، أربع منها تنتهي بعقد مدبب والأربعة الأخرى تنتهي بعقد منكسر(لوحة رقم ٨).

(١) الناغية، التكية المصرية بالمدينة المنورة، ص ٣٩٢.

(٢) أودة: كلمة تركية تعني غرفة أو حجرة. الأنسي، محمد علي، الدراري اللامعات في منتخبات اللغات (قاموس اللغة العثمانية)، مطبعة جريد، بيروت، ١٩٠٣م، ص ٥٩.

الوصف المعماري الداخلي للتكية:

يتوسط التكية حوش التكية (الصحن) وهو كشف سماوي شبه مستطيل الشكل، ويمتد من الشرق للغرب بطول ٤٣.٧م ومن الشمال للجنوب بطول ١٥.٢٠م، ويشغل الجزء الغربي من حوش التكية عدد من الملاحق بالإضافة إلى المسجد مما قلل من مساحة حوش التكية في الجزء الغربي منه دون وجود فاصل أرضي، وزرع في أرضية حوش التكية بعض النخل صغير الحجم، ويفتح على حوش التكية رواق من ثلاث جهات هي الشمالية والجنوبية والشرقية ويتقدم الرواق الغرف المطلة على حوش التكية، وقد أبدع المعمار في بناء الرواق على شكل بائكة من أكتاف مربعة الحجم مبنية من الحجر تنتهي بعقود مدببة، وغطي سقف الرواق بقباب حجرية ضحلة متناغمة البناء مرفوعة على مثلثات كروية، وجعل سقفها قباباً حتى لا تتعرض للحريق، وبنيت في حوش التكية مجموعة من الوحدات المعمارية على النحو التالي:

الخدمات المائية في التكية:

من خلال قراءة المسقط الأفقي للتكية نجد الاهتمام الكبير بحفر الآبار وخزانات المياه، والفساقي ومجاري تصريف المياه الناتجة من خلال طهي الطعام، بالإضافة إلى مجارير الصرف الصحي الملحقة بكراسي الصرف (المراحيض)، وقد اهتمت الحكومة المصرية بالترميم والصيانة الدائمة لأماكن المياه نظراً لتأثير المياه على العمارة وحتى لا تتهالك مباني التكية بشكل سريع، حيث تم عمل مجرى للحوض المعد لشرب الخيل سنة ١٢٧٨هـ/١٨٦١م، بالإضافة إلى تجديد أربع دورات مياه بالتكية في سنة ١٢٧٩هـ/١٨٦٢م، واستمراراً في العناية بالمنشآت المائية في التكية فقد تم إنشاء وتجديد سبل مياه

بالتكيـــة بلغـــت تكاليفهـــا خمســـمائة وســـبعة وخمســـين قرشـــاً فـــي ســـنة ١٢٨٣هـ/١٨٦٦م[١].

وقد أُلحق بالتكية عدد فسقيتين مياه في الجزء الغربي من الحوش، وذلك لتلطيف وترطيب الجو وتضفي لمسة جمالية للمكان المقامة فيه، وكانت تُصنع الفساقي عادة من الرخام نظراً للجودة العالية للرخام الذي يستمر لفترات طويلة، وجاء تخطيطها دائري الشكل (لوحة رقم ٩).

وأضيف في التكية خمس أماكن لوضع المزاير ومفرد مزيرة، وهي محل أزيار المياه، وهي عبارة عن مساحة مستطيلة يوضع بداخلها أزيار المياه المصنوعة من الفخار والمحمولة على قواعد خشبية، وتنوعت أماكنها في الجهة الجنوبية والشمالية والوسطى من التكية بحيث تكون في متناول الجميع، بالإضافة إلى وجود عدد من الحمامات (المراحيض) والتي عُرفت باسم "الكراسي" ومفردها كرسي، حيث زودت التكية بعدد ثمانية كراسي للراحة.

مبنى الحنفية:

وقد كتب عليه في المسقط اسم "الحنفية" ويوجد في الطرف الغربي من حوش التكية بالقرب من مسجد التكية، وهو مخصص لتوفير المياه اللازمة للشرب، وهو مبنى مضلع الشكل بواقع عشرة أضلاع يعلوها قبة خشبية، ويتقدم القبة رفرف خشبي مقام على عشرة أعمدة وذلك لتظليل الناس في الوضوء، وتميزت الأعمدة دائرية بأنها مصنوعة من الخشب ولها قاعدة حجرية مربعة وبدن أسطواني وتاج خشبي، وربطت تيجان الأعمدة بمجموعة من الأعمدة الخشبية المدببة المتقاطعة مع بعضها البعض في شكل بديع، ويعلو الرفرف

(١) عبد الرحيم، مخصصات الحرمين الشريفين، ص ٣٢٧ – ٣٣٠.

الخشبي صف من الشرفات الخشبية على هيئة وردة نباتية ثلاثية الفصوص (لوحة رقم ١٠).

الحواصل الداخلية:

وزعت الحواصل (الغرف) الداخلية على الجوانب الأربع الداخلية للتكية بالإضافة إلى بعض الغرف الموجودة في حوش التكية، وهي مخصصة لإقامة المشرفين عليها وبعض الزوار في مواسم الزيارة، وفي التكية مخازن وأفران ومطبخ ويرد إليها الفقراء يومياً ليأخذوا الطعام، وبلغ إجمالي عددها ٥٩ حاصل، وجاءت معظم مساحات الغرف مربعة الشكل مغطاة بقباب كروية منخفضة تحول المسقط المربع إلى دائرة عن طريق مثلثات كروية في الأركان(١)، حيث يتراوح طول ضلع الغرف ما بين ٦م و ٦.١٠م و٦.٣٥م، وفتح بكل غرفة باب يفتح على الرواق المطل على حوش التكية، وعلي يمين ويسار الباب فتحت نافذتين مربعة الشكل بواقع نافذة على كل جانب، وقد وزعت على النحو التالي:

المخازن في الجهة الشمالية وتبدأ من أقصى الركن الشرقي من الجهة الشمالية بالمخازن الخاصة بخزن الغلال وعددها ثلاث مخازن متجاورة مفتوحة على بعضها البعض وتفتح على الرواق بمدخل واحد، ثم مخزن الحطب ويفتح على الرواق بمدخل جانبي، ويليه مخزن الحشيش ويفتح على الرواق بمدخل جانبي.

ويوجد على يمين باب التكية من الداخل غرفتين الأولى هي "أودة الكاتب" والثانية هي غرفة خاصة بحفظ النقود التي تأتي للتكية، أما الغرف التي تقع على

(١) لمعي، المدينة المنورة تطورها العمراني وتراثها المعماري، ص ٢٢٤.

يسار الداخل إلى التكية فهي سكن "الكيلارجي"[١] ويتم الوصول إليه من حوش التكية من خلال باب في أول الرواق يؤدي إلى غرفة مربعة الشكل وفتح فيها بابين الأول إلى اليسار يؤدي إلى (أوده) تبع منزل الكيلارجي، والباب الجنوبي يؤدي إلى قاعة تبع منزل الكيلارجي وغطيت القاعة بقبة مستديرة مقامة على رقبة مثمنة الأضلاع وتنتهي قمة القبة بشكل نصف دائري، ويوجد في الطرف الجنوبي الشرقي من القاعة سلم صاعد إلى سطح التكية.

وإلى جوار منزل الكيلارجي مخزنين متجاورتين المخزن الأيمن كان مخصص لحفظ المسلي والغاز والمخزن الأيسر خُصص لحفظ الأرز وتطل المخازن على الواجهة الجنوبية وقد اتصل المخزنين من الداخل بباب صغير، ونستطيع أن نصل إليهم من خلال باب يتقدمه رحبة مطلة على حوش التكية.

الطاحونة والإسطبل:

أضيف في التكية مكان لطحن الغلال في سنة ١٢٧٨هـ/١٨٦١م حيث تم تركيب الطاحونة لتساعد في طحن الغلال، وتم جلب بعض معداتها من مصر عن طريق ينبع البحر، وتم شراء الباقي وخاصة الأخشاب اللازمة لتركيب الطاحونة من مأمور الأبنية بالحرم النبوي الشريف، وبعد أربع أعوام أي في سنة ١٢٨٢هـ/١٨٦٥م تم عمل ترميم لطاحونة التكية بتكلفة بلغت ألف وثمانمائة قرش من حساب الوقف المصري[٢].

---

(١) كيلارجي: مركبة من (كيلار) وهى كلمة تركية من أصل يوناني تعنى الغرفة التى تخزن فيها حوائج البيت من المواد الغذائية، و(جي) أداة النسب للصنعة، والكيلارجي هو المسئول عن تخزين المواد الغذائية، وتكتب في الوثائق أحيانًا (الكلارجي) بدون ياء. سليمان، أحمد السعيد، تأصيل ما ورد فى تاريخ الجبرتي، دار المعارف القاهرة، ١٩٧٩م، ص ١٨٠ .

(٢) عبد الرحيم، مخصصات الحرمين الشريفين، ص ٣٢٧ – ٣٣٠.

وتوجد الطاحونة في منتصف الضلع الشمالي من التكية، وتشغل ثلاث غرف متجاورة مفتوحة على بعضها البعض، وفي مقابلهم غرفة الإسطبل الخاص بالماشية وفي ضلعها الشمالي "طوالة" لوضع الماء والطعام الخاص بالماشية وتفتح جميع الغرف على الرواق بمدخل واحد، وغطيت غرف الطاحونة والإسطبل بقباب مقامة على مثلثات كروية.

سكن ناظر وكاتب التكية:

خصص في التكية مجموعة من الغرف لسكن ناظر وكاتب التكية، فجاء سكن الناظر في الطرف الغربي من التكية عبارة عن ثلاث غرف كبيرة مربعة الشكل متصلة ببعضها البعض من خلال باب، بالإضافة إلى خمس غرف صغيرة متصلة بسكن الناظر، وألحق بالسكن حمام صغير.

أما سكن كاتب التكية فيقع في الضلع الشمالي ومكون من خمس غرف مربعة الشكل مختلفة الأحجام بالإضافة إلى غرفتين مستطيلتان.

مطبخ التكية:

ضمت التكية مجموعة من الغرف تحت مسمى مطبخ التكية والملحقات الخاصة بالمطبخ، ويقع المطبخ في الركن الجنوبي الغربي من التكية، ويتكون من غرفة كبيرة مربعة الشكل يتوسطها دعامة مربعة يبلغ طول ضلعها ٢.٦٥م انطلق منها أربع عقود مدببة الشكل في الاتجاهات الأربعة تلتقي بأواسط قمم الجدر الأربعة، وغطيت الغرفة بأربع قباب محمولة على رقبة مثمنة فتح في الأضلاع الأربعة منها نوافذ مستطيلة الشكل وتنتهي بعقد نص دائري الغرض منها التهوية والإضاءة، ويتوسط قمة القباب مدخنة وهي عبارة عن مناور متوجة من الخارج بفوانيس[1].

(١) المدخنة: وتعرف باسم المنور ذات الفانوس وهي نموذج معماري ظهر في القباب =

أما أرضية مطبخ التكية فقد قسمها المعمار بشكل بديع، حيث ركبت أحواض المياه في المسافة بين الدعامة، وبنيت في الضلع الشمالي أربعة "وجاقات"(١) بشكل مستدير ولزيادة الأمان فيها فقد بنيت أمامها مصطبة مرتفعة قليلاً.

أفرن العجين:

يوجد في الركن الشرقي من الضلع الجنوبي للتكية، وهو عبارة عن خمس غرف مربعة الشكل وأفران العجين، منها أربع غرف مكتوب عليها في المسقط تبع الأفران، بواقع كل غرفتين مفتوحتين على الأخرى، وغطيت الغرفة بأربع قباب محمولة على رقبة مثمنة فتح في الأضلاع الأربعة منها نوافذ مستطيلة الشكل وتنتهي بعقد نص دائري الغرض منها التهوية والإضاءة، ويتوسط قمة القباب مناور مدخنة وهي عبارة عن متوجة من الخارج بفوانيس، بالإضافة إلى فرنين بمساحة مستطيلة الشكل، وعلى جانبي كل فرن غرفة مستطيلة لخزن الطب الذي يشعل الأفران، وفي الزاوية الغرفة الخامسة وهي "محل العجين"، وفتح في زاوية الغرفة مدخنة بغرض سحب الأبخرة خارج الغرف.

=

السلجوقية والعثمانية بقبة مدرسة انج منارلي سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م بقونية وقبة دار المرق بأزنيق ٧٩٠هـ/١٣٨٨م. نجيب، محمد مصطفى، دور الضرب بالقلعة دراسة أثرية معمارية، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة المنيا، العدد الأول، يناير ١٩٩٧م، ص ١٩٦ – ١٩٧.

(١) الوجاق: كلمة تركية من كلمة أوجاق بضم الهمزة ومعناها الموقد أو المدخنة، ثم أُطلق على كل ما تنفخ فيه نار. سليمان، تأصيل ما ورد في الجبرتي من الدخيل، ص ١٩٤.

مسجد التكية:

أضيف لتكية المدينة المنورة مسجد سنة ١٢٨٠هـ/١٨٦٣م[١]، وقد بني في حوش التكية على يسار الميضأة وهو عبارة عن مساحة مستطيلة الشكل يبلغ طول الضلع الشمالي ٧.٣٠م، والجدار الجنوبي بطول ٧م، أما الضلع الشرقي فيبلغ طوله ٤.٦٥م، ويقع مدخل المسجد في الطرف الشمالي من الضلع الشرقي وهو عبارة عن فتحة باب مستطيلة الشكل بمقدار ١.١٠م يتقدمها ثلاث درجات، وعلى يسار الباب فتحة شباك مستطيلة الشكل، وتميز التخطيط الداخلي للمسجد ببساطته حيث خلا تماماً من الأعمدة نظراً لصغر حجم المسجد، ويتوسط الجدار الجنوبي دخلة المحراب وهي عبارة عن دخلة نصف دائرية، وفتح في الجدار الجنوبي على يمين ويسار المحراب شباك مستطيل الشكل للتهوية والإضاءة.

(١) عبد الرحيم، مخصصات الحرمين الشريفين، ص ٣٢٩.

الملاحق

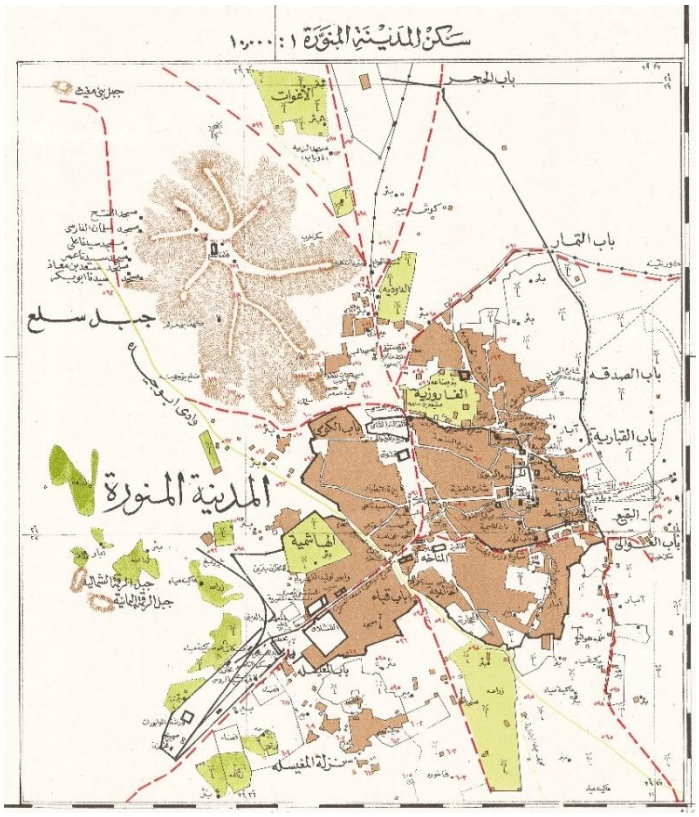

لوحة رقم ١: خريطة المدينة المنورة موضح عليها موقع التكية المصرية بالمدينة المنورة، عن مصلحة المساحة المصرية ١٩٤٧م.

لوحة رقم ٢ : تكبير من الخريطة السابقة لموقع التكية المصرية بالمدينة المنورة، عن مصلحة المساحة المصرية ١٩٤٧م.

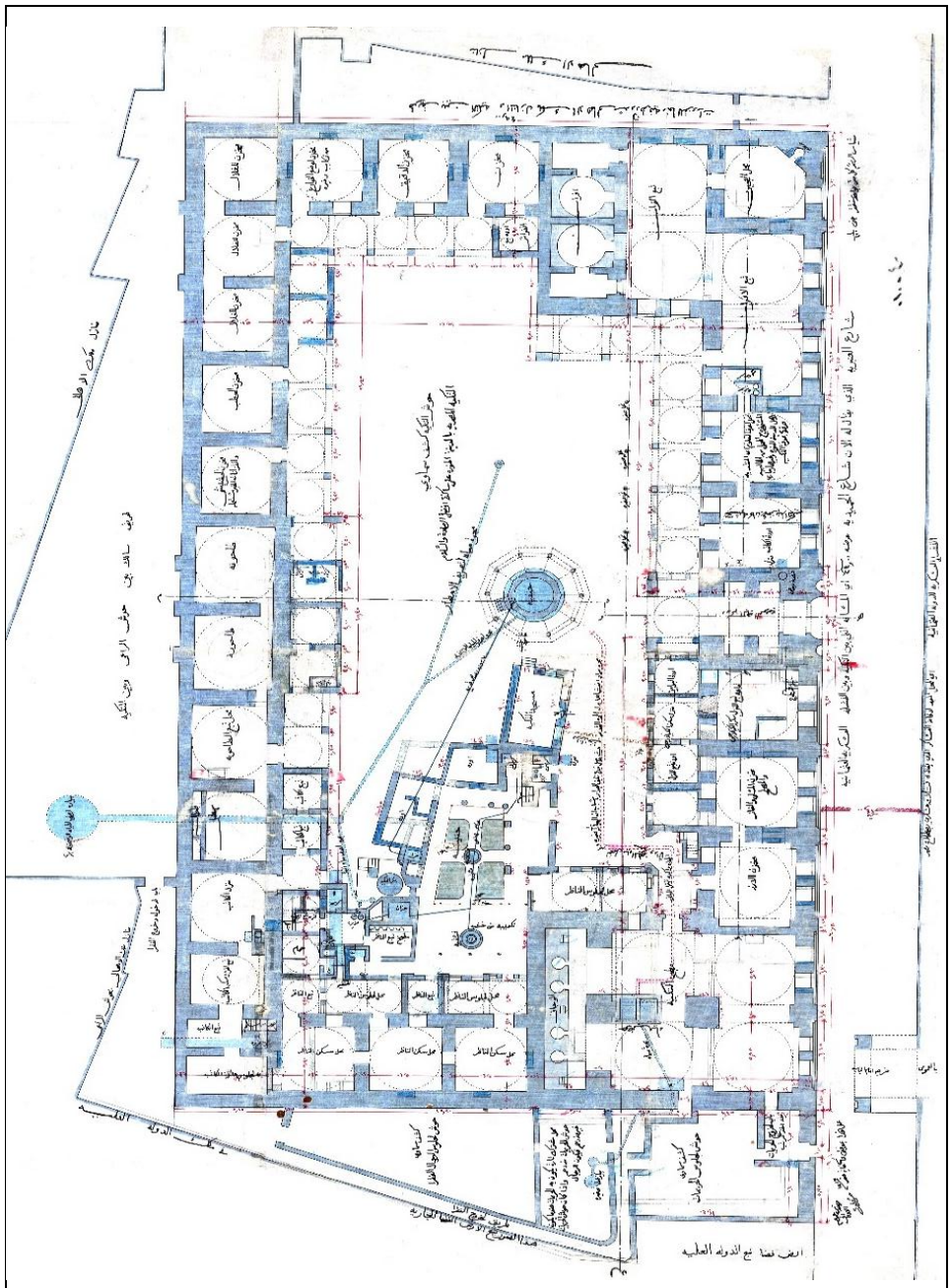

لوحة رقم ٣: مسقط أفقي للتكية المصرية بالمدينة المنورة، عن أرشيف وزارة الأوقاف المصرية ١٣١٥هـ. عمل حسن رفعت ١٣١٥هـ. ينشر لأول مرة.

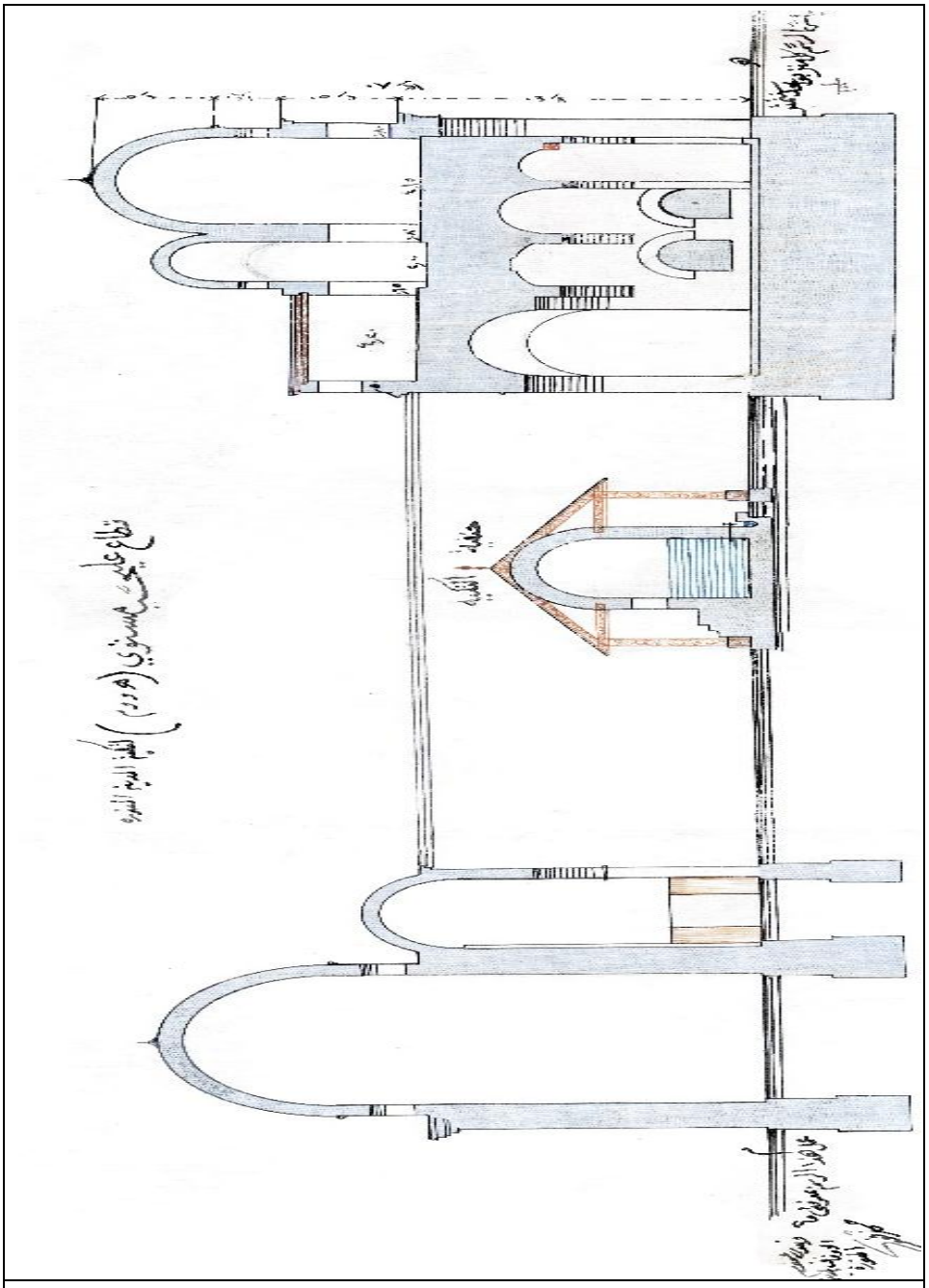

لوحة رقم ٤: قطاع رأسي للتكية المصرية بالمدينة المنورة، عن أرشيف وزارة الأوقاف المصرية ١٣١٥هـ. ينشر لأول مرة.

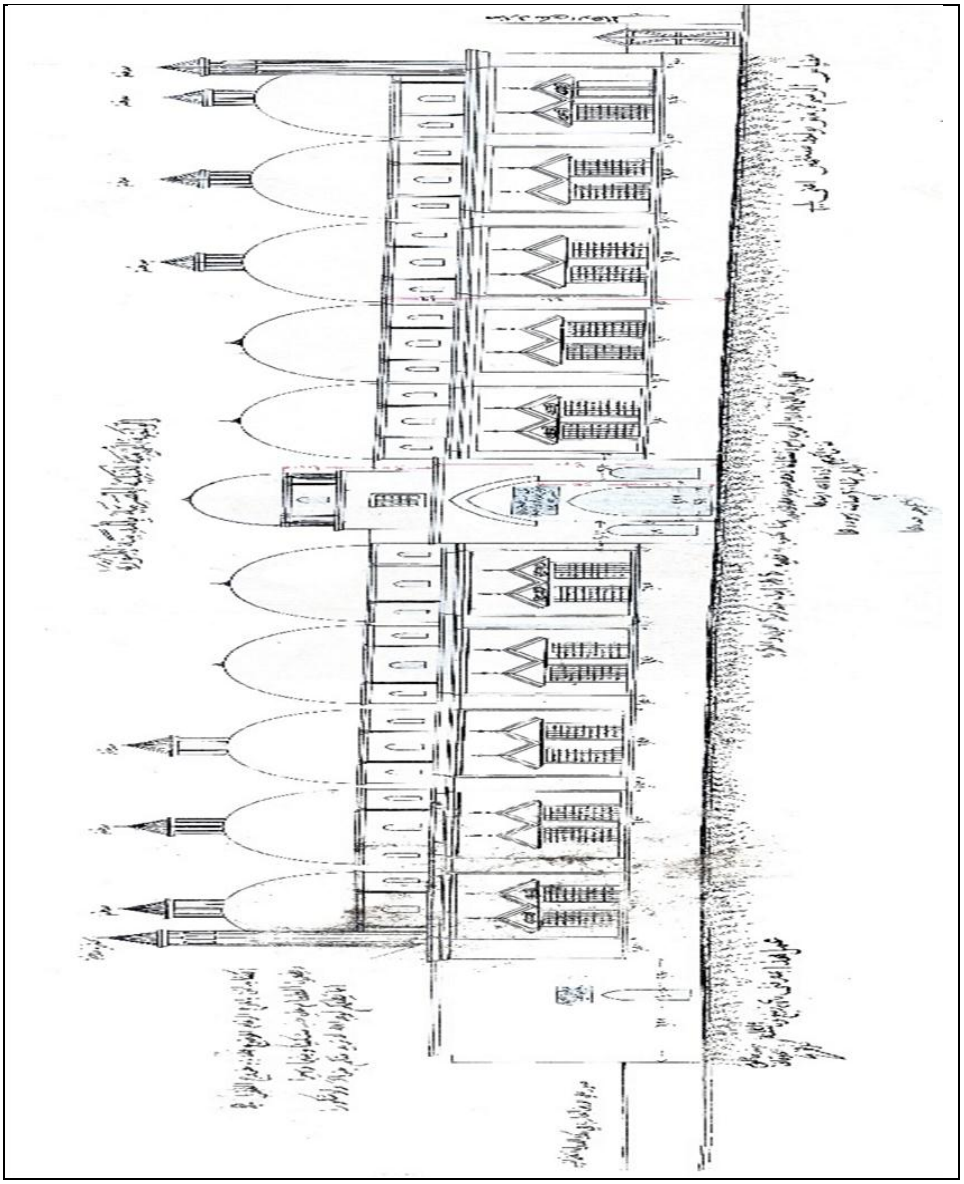

لوحة رقم ٥: قطاع رأسي لجزء من الواجهة الجنوبية للتكية المصرية بالمدينة المنورة، عن أرشيف وزارة الأوقاف المصرية ١٣١٥هـ. ينشر لأول مرة

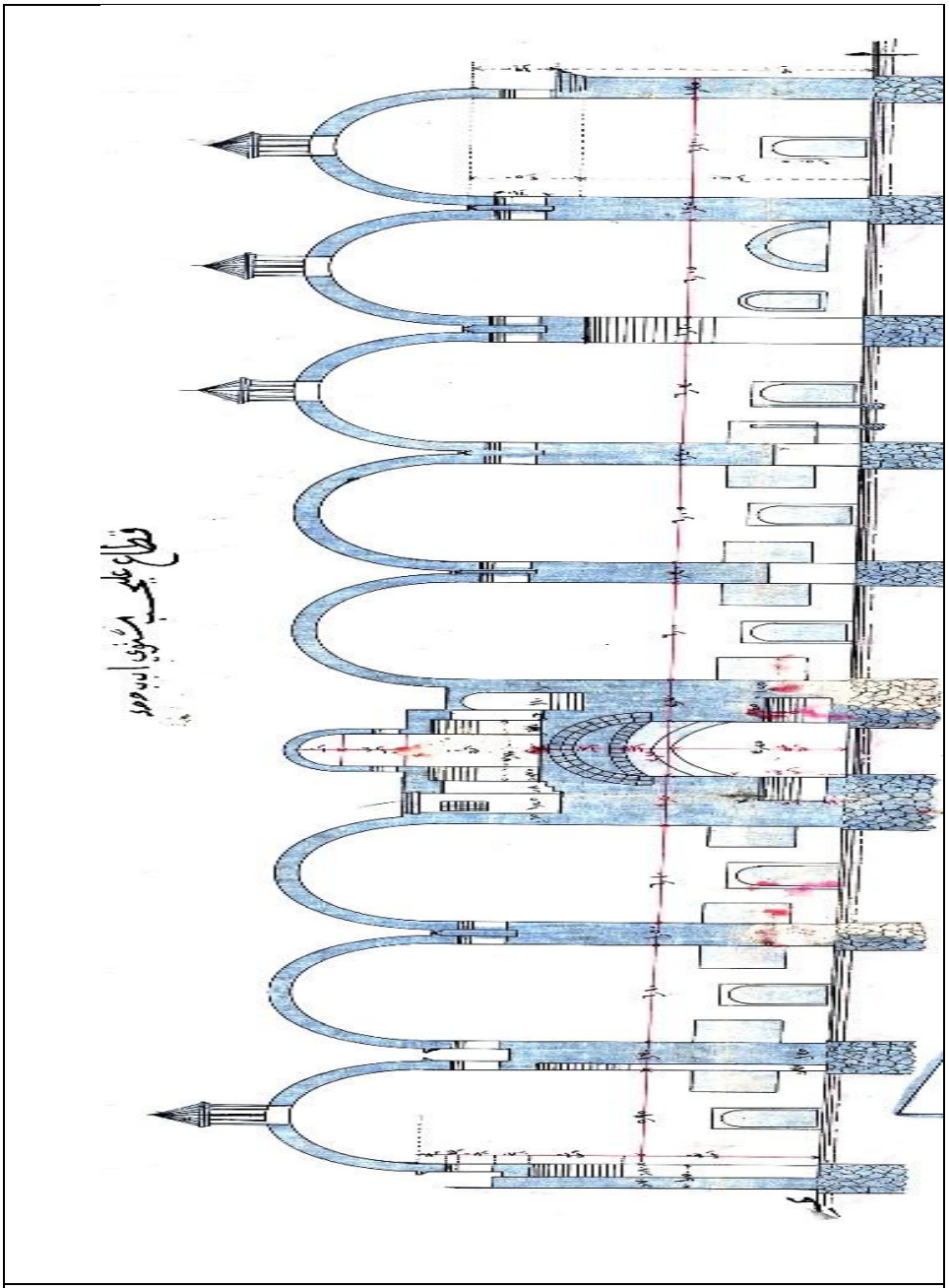

لوحة رقم ٦: قطاع رأسي للواجهة الجنوبية للتكية المصرية بالمدينة المنورة، عن أرشيف وزارة الأوقاف المصرية ١٣١٥هـ. ينشر لأول مرة.

لوحة رقم ٧: الواجهة الرئيسية للتكية المصرية بالمدينة المنورة. أرشيف جريدة الأهرام

لوحة رقم ٨: الباب الرئيسي للتكية المصرية بالمدينة المنورة. أرشيف جريدة الأهرام.

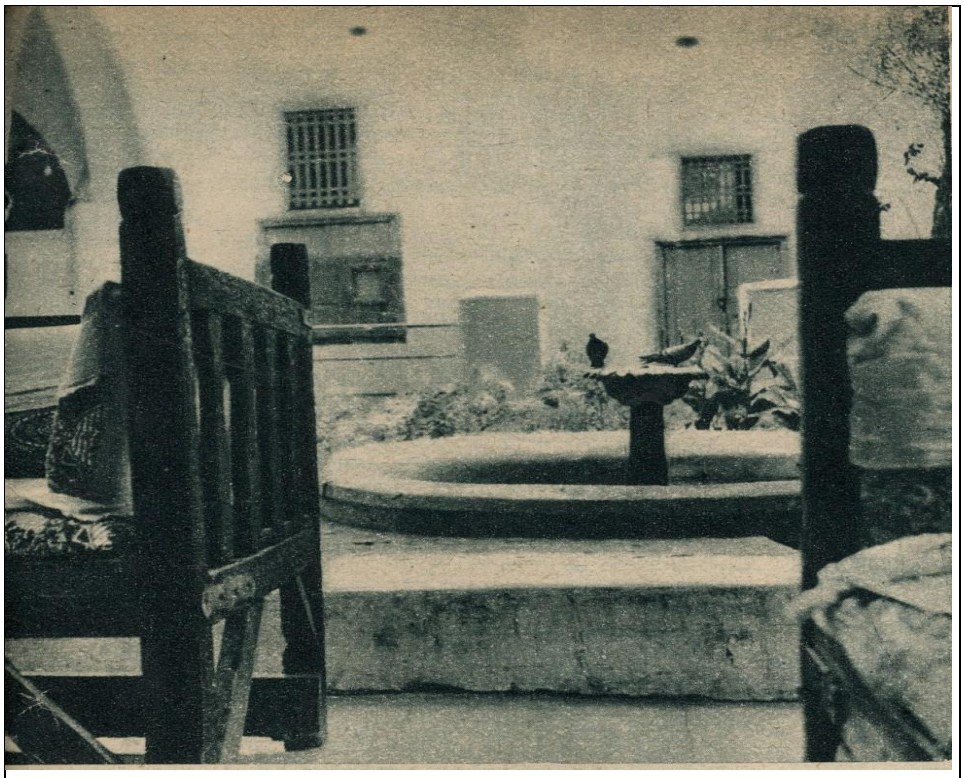

لوحة رقم ٩: فسية المياة بالتكية المصرية بالمدينة المنورة. أرشيف جريدة الأهرام.

لوحة رقم ١٠: فناء التكية المصرية بالمدينة المنورة. أرشيف جريدة الأهرام.

لوحة رقم ١١: فناء التكية المصرية بالمدينة المنورة. أرشيف جريدة الأهرام.

لوحة رقم ١٢: الرواق الداخلي وبناء المسجد داخل فناء التكية المصرية بالمدينة المنورة. أرشيف جريدة الأهرام.

المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق غير المنشورة:

- **دار الوثائق القومية:**

- محكمة الباب العالي، س ٢.
- الديوان العالي، س١.
- بحرا برا، محفظة ٦، ٨.
- معية سنية تركي، دفتر : ٧، ٦٦، دفتر ٦٨ ،
- معية سنية عربي، سجل ١٩٠٨
- ديوان خديوي تركي، وثائق عربية إلى جهات، محفظة ٧.
- عابدين، سجلات، س ١٠/١٨/٥ .
- دفتر حساب تكية المدينة المنورة من محرم لغاية ربيع أخر ١٢٧٨هـ، سجل بدون رقم.
- دفتر حساب تكية المدينة المنورة من رمضان ١٢٣٨ هـ لغاية الحجة ١٢٨٧هـ، م ٢٩.
- شطب حسابات التكايا، ٥٣٥٨، ٥٣٥٩.
- حساب التكية بالمدينة المنورة من محرم لغاية ربيع ١٢٨٠هـ، س ٣٠.
- دفتر حساب تكية المدينة من رمضان ١٢٨٢هـ لغاية الحجة سنة تاريخه، س ٣٨.

- **الأرشيف العثماني:**

- تصنيف 05).MTZ.{A. ( ).
- تصنيف ..DH.İD
- تصنيف HAT553 – 27345

- **وزارة الأوقاف المصرية:**

- وثائق الإدارة العامة للبر والخيرات، المؤسسات الخارجية، مقري مكة والمدينة، ملف تعويضات تكيتي مكة والمدينة.
- الدفتر خانة، حجة رقم ٨٦٢، ٩٠٦، ٢٨٠٧، ٣٢٨٤
- قسم الحجج والسجلات:

- وزارة الأوقاف، تقارير خيرية، سجل ٤.
- خيري، سجل ٨، ١٤
- خيري جديد، سجل ٣.

- قسم التولية: ملف رقم ٥٨٣٨، ١١٤٤٦.
- القسم الهندسي: رسوم التكية المصرية بالمدينة المنورة.

ثانيًا: الكتب والمراجع.

- أحمد شلبي بن عبد الغنى الحنفي: أوضح الإشارات فيمن تولى مصر من الوزراء والباشوات، تحقيق: عبد الرحيم عبد الرحمن الرحيم، مكتب الخانجي، القاهرة، ١٩٧٨م.
- الإسحاقي، محمد بن عبد المعطي القاضي، أخبار الأول فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول، المطبعة الوهبية، القاهرة، ١٣١٢هـ.
- أمين، محمد محمد، الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر في العصر المملوكي ٦٥٨- ٩٢٣هـ/ ١٢٥٠-١٥١٧م، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٠م.
- الأنسي، محمد علي، الدراري اللامعات في منتخبات اللغات (قاموس اللغة العثمانية)، مطبعة جريد، بيروت، ١٩٠٣م.
- الأنصاري، عبد القدوس، آثار المدينة المنورة، المكتبة السلفية التجارية، المدينة المنورة، ط ٣، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.
- بوركهارت، جون لويس، ترحال في الجزيرة العربية، ترجمة: صبري محمد حسن، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٧م.

- الحلواني، سعد بدير، تعمير المدينة المنورة ١٨١٢- ١٨٤٠م، مطبعة الحسين الإسلامية، ط ١، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
- الخطيب، مصطفى عبد الكريم، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.
- رتشارد ف. بيرتون، رحلة بيرتون الى مصر والحجاز، ترجمة: عبد الرحمن عبد الله الشيخ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط ١، ١٩٩٤م.
- رزق، عاصم محمد، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٠م.
- رضا، محيي الدين، رحلتي إلى الحجاز في عام ١٣٥٣هـ /١٩٣٥ميلادية، القاهرة، مطبعة المنار بمصر، ١٣٥٣هـ/١٩٣٥م.
- رفعت، إبراهيم، مرآة الحرمين الشريفين أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ط ١، ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م.
- رمزي، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤م.
- الزركلي، خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١٥، مايو ٢٠٠٢م.
- سامي، أمين، تقويم النيل، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ط ١، ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م.
- سليمان، أحمد السعيد، تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٩م.
- صادق، محمد باشا، دليل الحج للوارد إلى مكة والمدينة من كل فج، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر المعزية، ط ١، ١٣١٣هـ/١٨٩٦م.
- عبد الرحمن، حسين، العملة المصرية، القاهرة، ط ٢، ١٩٤٦م، ص ٤٧، ٤٨؛ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الدعوة، د.ت.

- عبيد، حسن، الحكام من عمرو بن العاص إلى عبد الناصر، دار النهضة العربية، ١٩٨٨م.
- علي بن موسى، وصف المدينة المنورة في سنة ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م، ضمن كتاب: رسائل في تاريخ المدينة، قدم لها وأشرف على طباعتها، حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، د.ت.
- لمعي، صالح، المدينة المنورة تطورها العمراني وتراثها المعماري، دار النهضة العربية للطباعة النشر، بيروت، ١٩٨١م.
- ماهر، سعاد، مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.
- هيلين آن ريفيلين، الاقتصاد والإدارة في مصر في مستهل القرن التاسع عشر، ترجمة: أحمد عبد الرحيم مصطفى، مصطفى الحسيني، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٨م.
- وزارة الأوقاف، وزارة الأوقاف في اثني عشر عامًا ١٩٥٢ – ١٩٦٤م، إدارة الوثائق والمكتبات، ١٩٦٤م.
- يوسف، أحمد محمد، نقود علي بيك الكبير، قنديل للطباعة والنشر، الإمارات العربية المتحدة، ط ١، ٢٠١٨م.

ثالثًا: الرسائل الجامعية:

- بيومي، محمد علي فهيم، مخصصات الحرمين الشريفين في مصر إبان العصر العثماني في الفترة من ٩٢٣- ١٢٢٠هـ/١٥١٧- ١٨٠٥م، ماجستير، جامعة الأزهر، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
- عبد الرحيم، وليد عبد الحميد، مخصصات الحرمين الشريفين في مصر (١٢٢٠-١٢٩٩هـ/١٨٠٥-١٨٨٢م)، دكتوراه، جامعة الأزهر، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

- عبد المجيد، عبد المنعم عبد الرحمن، مخصصات الحرمين الشريفين من مصر ١٢٩٩هـ/١٨٨٢م-١٣٨١هـ/١٩٦٢م، دكتوراه، جامعة الأزهر، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

رابعًا: البحوث المنشورة:

- عبد المعطي، حسام محمد، حجة وقف محمد علي باشا على تكيتي مكة والمدينة ١٢٦٠ – ١٨٤٤م، مجلة الروزنامة، دار الكتب والوثائق القومية، مج ١، ٢٠٠٣م.
- الناغية، خالد عيد، التكية المصرية بالمدينة المنورة فى القرن التاسع عشر: دراسة وثائقية، السجل العلمي للقاء الجمعية التاريخية السعودية العاشر: تاريخ وحضارة المدينة المنورة عبر العصور، ج ٢، ع ٢، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
- فهمي، عبد الرحمن، النقود المتداولة أيام الجبرتي، منشور ضمن أبحاث ندوة عبد الجبرتي دراسات وبحوث الهيئة المصرية العام للكتاب، ١٩٧٦م.
- نجيب، محمد مصطفى، دور الضرب بالقلعة دراسة أثرية معمارية، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة المنيا، العدد الأول، يناير ١٩٩٧م.

خامسًا: أرشيف الصور الفوتوغرافية بجريدة الأهرام: صور التكية المصرية بالمدينة المنورة.